شُبُهَاتُ السيّد أحمَد خان في الطَعن بالسُنَّة النَبَوِيَّة والرَدِّ عَلَيهَا

The Doubts of Sayyid Ahmad Khan in Attacking the Prophetic Sunnah and the Refutation Against Them

أ. م. د. أحمد عواد جمعة الكبيسي

تخصص حديث نبوي

التدريسي في كلية الإمام الأعظم / بغداد

A. M. Dr. Ahmad Awad Jum'a Al-Kubaisi

Specialization/Hadith

darulhadissempozyumu@gmail.com

07510710305

الملخص

يعد السيد احمد خان اول من طعن بالسنة النبوية الشريفة في شبه القارة الهندية, بفكرة مفادها امكانية الاكتفاء بالقرآن الكريم دون السنة النبوية ,فيما يلزم المسلم من تشريعات واحكام في دينه ودنياه. وبذلك يكون السيد احمد خان المؤسس الفعلي والحقيقي لمن عرفوا فيما بعد بجماعة القرأنيين الذين يقولون بنفس هذه الفكرة, ولقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذا الرجل ويوضح اهم افكاره وآرائه ويوضح الشبهات التي اثارها حول السنة النبوية ويرد على هذه الشبهات شبهة شبهة بعون الله.

الكلمات المفتاحية: (السنة النبوية، الحديث النبوي، الشبهات، السيد أحمد خان).

Abstract Sayyid Ahmad Khan is considered the first to attack the noble Prophetic Sunnah in the Indian subcontinent, with the idea that it is possible to rely solely on the Qur'an for the legislative and judicial matters necessary for a Muslim's religion and worldly affairs. In this way, Sayyid Ahmad Khan is regarded as the actual and true founder of what later came to be known as the Quranists, who hold the same belief. This research aims to shed light on this man, clarify his important ideas and opinions, and address the doubts he raised regarding the Prophetic Sunnah, refuting each doubt, with Allah's help.

Keywords: Prophetic Sunnah, Hadith, doubts, Sir Ahmed Khan

المقدمة

الحمّدُ لله ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه أجمعين:

فإنَّ أعداء الإسلام ما فتئوا يحاولون النيلَ من هذا الدين بشتى الوسائل وبكل الامكانات المتاحة من أجل إبعاد المسلمين عن دينهم وقطع صلتهم به, وهذا أمر لا غرابة فيه من هؤلاء الأعداء؛ لأنَّ الله -سبحانه وتعالى- قد اخبرنا في كتابه العزيز بأنَّ اليهود والنصارى لن ترضى عن رسول الله ﷺ إلا إذا تبع ملتهم ودان بدينهم، يقول اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1]، ولكنْ العجب كل العجب ممَّن ينتسبون إلى الإسلام ويتسموّن بإسمه ويحملون أفكاره ويدّعون تطبيقه, يسيئون إليه ويشوهون صورته من غير قصد احياناً وعن قصد في أغلب الأحيان -مع الأسف- ارضاءً لأعداء الدين أو ارضاءً لنفوسهم المريضة وقلوبهم العليلة وافهامهم السقيمة من خلال شبهات يثيرونها بين الفينة والأخرى على الإسلام ومصادر تشريعه وتعاليمه واحكامه.

ومِن هؤلاء من وجَّه سهام شبهاته وأباطيله إلى السُنَّة النبويّة الشريفة للنيل منها والتقليل من شأنها وادعى بأنَّه لا يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها كمصدر للتشريع وتسيير أمور النَّاس الدينية والدنيويَّة على ضوئها, وعلى رأس هؤلاء (السيد أحمد خان) الذي كان يرى بضرورة الاكتفاء بأحكام القرآن الكريم في التشريع دون السنَّة النبويّة بشبهات اثارها وضلالات أوردها، واتهامات باطلة للسنَّة النبويَّة ألصقها هي منها براء كبراءة الذئب من دم يوسف u، وتأتي هذه الورقة لتسليط الضوء على (السيد احمد خان) والشبهات التي أثارها للطعن بالسُنَّة النبوية والرد عليها.

وإنَّ اختياري لهذه الشخصية لم يأت اعتباطاً, وإنَّما لأسباب من اهمها قوة الشخصية التي كان يتمتع بها (السيد احمد خان) وتأثيره القوي على طلبته وعموم الناس في بلاده الهند وخارجها، حيث أصبح المؤسس الفعلي لمن عرفوا فيما بعد بالقرآنيين كما سيأتي, اضافة إلى

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٠.

شخصيته المثيرة للجدل التي جعلت الناس يختلفون في شأنَّه ما بين قادح له لما أثار من شبهات وانكاره لكثير من القضايا الثابتات, وما بين مادح له لمحاولته الاستفادة من العلوم الغربية في مجال التعليم وتقريبها للناس.

وقد تطلبت طبيعة البحث إلى أنَّ يقسَّم إلى مبحثين وخاتمة، تضمن المبحث الأول الحديث عن سيرة (السيد احمد خان) وآرائه, وتضمن المبحث الثاني الحديث عن الشبهات التي أثارها للطعن بالسُنَّة والرد عليها, أمَّا الخاتمة فكانت عن أهم النقاط التي توصلتُ إليها من خلال البحث.

وقد حاولت قدر الامكان أن لا يكون بحثي طويلاً وذلك لسعة المادة العلمية التي فيه, مستعيناً في ذلك بما يفتح الله عليَّ من خلال الكتب والمصادر التي تناولت الحديث عن هذه الشخصية الكبيرة راجياً أن أكون قد وفقت في هذه الورقة في الذب عن سُنَّة الحبيب المصطفى ﷺ ومن الله التوفيق.

المبحث الاول
حياته وآراؤه

المطلب الأول: اسمه ومولده والوظائف التي تقلدها

ارتأيتُ أن أذكر الأحداث وفق التسلسل الزمني لوقوعها وعلى النحو الاتي:

١- أحمد بن المتقي بن الهادي بن عماد بن برهان الحسيني التقوي الدهلوي[١].

٢- ولد في مدينة دهلي من بلاد الهند عام (١٨١٧م-١٢٣٢هـ)[٢].

٣- عاش في كنف والده وقد بدأ حياته بدراسة القران الكريم ثُمَّ تَعَلَمَ اللغة العربية واللغة الفارسية ثُمَّ درس العلوم الدينية الأخرى كما أنَّه قد اتجه الى دراسة بعض العلوم الطبيعية, وتأثر في بداية حياته بالطريقة النقشبندية لأنَّه نشأ بين رجالها[٣].

٤- توفي والده وكان عمره واحداً وعشرين عاماً فألتحق بالعمل بشركة الهند الشرقية وكانت بداية اتصاله بالإنكليز الذين اعجبوا بذكائه وفطنته وتأثيره بمن حوله[٤].

٥- في عام (١٨٣٨م) عين قاضياً في مدينة دهلي[٥].

٦- حينما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تقلد منصب مسؤول في قضاء فتح بور وبقي فيها سنوات ثم عاد الى دهلي[٦].

٧- تقلد عام (١٨٥٧م) منصب نائب قاضي في مدينة بجنور وفي هذه السَنة قامت ثورة جماهيرية ضد حكم الانكليز فما كان من السيد احمد خان إلّا أن يقف مع المستعمر الانكليزي بوجه الثورة ويساهم في اخمادها كما أنَّه قام بتوطيد العلاقة بين الشعب والحكومة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (المعروف باسم الإعلام لما في الهند من الأعلام) لعبد الحي الحسني: ١١٧٥/٨.

(٢) موقع هنداوي على الشبكة العنكبوتية ج٢ تحت عنوان تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر. وشبهات القرآنيين حول السنة النبوية د. محمود محمد مزروعة ص٢٩.

(٣) الإعلام بما في الهند من الأعلام ١٧٦/٨.وشبهات القرآنيين د. مزروعة ص٣٠.

(٤) شبهات القرآنيين د. مزروعة ص ٣١.

(٥) موقع هنداوي.

(٦) المصدر السابق.

الهندية التي كانت تدار من قبل الإنكليز[١].

٨- في عام (١٨٥٩م) عينه الإنكليز بمنصب صدر الصدور ببلدة مراد آباد وهي عبارة عن نيابة القاضي في إحدى المتصرفيات[٢].

٩- في عام (١٨٦١م) نُقل إلى مدينة غازيبورمن بلاد الهند وانشأ بها مجمّعاً علمياً لترجمة الكتب من اللغة الانكليزية الى اللغة الاوردية[٣].

١٠- نقل عام (١٨٦٣م) من مدينة غاز يبور إلى مدينة عليكرة التي أَسَسَ فيها بعد ذلك جامعة إسلامية.

١١- منحته الحكومة الانكليزية عام (١٨٦٦م) الوسام الذهبي ونسخة من مؤلفات المؤرخ الانكليزي الشهير ما كولي[٤]، وهذا التكريم جزاء وقوفه مع الانكليز ضد الثورة. والله اعلم.

١٢- في عام (١٨٦٧م) انتقل إلى العمل في مدينة بنارس في الهند ثُمَّ ذهب بعدها إلى بريطانيا وبقي فيها فترة من الزمن ثُمَّ عاد إلى مدينة بنارس عام (١٨٧٠م)[٥].

١٣- سافر عام (١٨٦٩م) إلى بريطانيا مع ولديه حامد ومحمود وكان أول مسلم هندي يذهب إلى تلك البلاد في هذا العهد المبكر[٦].

١٤- أنشأ في عام (١٨٧٥م) كلية اسلامية انكليزية في مدينة عليكرة بإسم الكلية المحمدية الإنكلو شرقية، وهي التي تسمى الآن جامعة عليكرة الإسلامية[٧].

١٥- في عام (١٨٨٠م) استقال من القضاء وبقي على هذه الحال إلى ان توفاه الله[٨].

١٦- أَسَسَّ عام (١٨٨٧م) المؤتمر التعليمي الإسلامي لمساعدة المسلمين من الاستفادة من التعليم الغربي الحديث[٩].

---

(١) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية للشيخ ابي الحسن الندوي ص٨٤.
(٢) الأعلام: ١١٧٧/٨.
(٣) المصدر السابق
(٤) موقع هنداوي.
(٥) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١٧٧/٨. وموقع هنداوي.
(٦) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص ٨٤.
(٧) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١١٧٨/٨. والصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص ٨٣.
(٨) موقع هنداوي.
(٩) الاعلام: ٨/ ١١٧٧.

١٧- منحته الحكومة الهندية وسام نجم الهند كما منحته جامعة (ايدنبرة) الدكتوراه الفخرية عام (١٨٨٩م)[١].وهي من اقدم الجامعات في العالم.

١٨- توفي عام (١٨٨٩م - ١٣١٥هـ) بسبب إصابته باحتباس البول توفي على اثرها بعد ايام قلائل, في مدينة عليكرة ودفن بجوار مسجده الذي بناه في وسط الجامعة[٢]. ولَعَلَّ ذلك كان عقوبة آلهية على شذوذه الفكري ومواقفه الطاعنة بالسُنة النبوية وولائه للانكليز. والله اعلم.

المطلب الثاني: آراؤه

قبل الحديث عن آرائه أرى من الضروري أن أبيّن بأنَّ (السيد احمد خان) قد شاهد انهيار الحكومة الإسلامية المغولية[٣]، والتي كانت تحكم الهند آنذاك مما أثر في نفسه كثيراً، هذا اضافة إلى اتصاله بالإنكليز المحتلين للهند واعجابه بذكائهم ومدنيّتهم,وتأثره بهم إلى حد كبير تأثر الغالب بالمغلوب والضعيف بالقوي، فكان لهذا التأثر دور في بناء شخصيته والافصاح عن آرائه المؤيدة للغرب الساعية الى تقليدهم وقبول حضارتهم يقول: "لا بد أن يرغب السلمون في قبول هذه الحضارة الغربية بكمالها حتى لا تعود الأمم المتحضرة تزدريهم اعينها ويعتبروا من الشعوب المتحضرة المثقفة"[٤].

هذا التأثر بالإنكليز دفعه إلى أن ينغمس في افكارهم ويذوب في معتقداتهم ويتقرب إليهم ما استطاع الى ذلك سبيلاً, وإن كانت هذه الأفكار أو هذه المعتقدات تتناقض مع تعاليم دينه الإسلام, بل أنَّه حاول من خلال بعض مؤلفاته التقريب بين الديانات الثلاث الإسلام واليهودية والمسيحية وأنَّه لا فرق بينهم، تجلى ذلك من خلال شرحه أو تفسيره للتوراة بثلاثة مجلدات, وهو أول مسلم يقوم بهذا العمل ودعوته إلى ما يسمى بإنسانية الأديان[٥]، وتفسيره للانجيل بكتاب سماه تبيين الكلام[٦]، كما سيتجلى ذلك من خلال عرض آرائه العجيبة والغريبة والتي

(١) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١٧٧/٨.

(٢) القرآنيون وشبهاتهم: خادم بخش ص١٠. والإعلام بما في الهند من الأعلام: ١١٧٧/٨.

(٣) الامبراطورية المغولية في الهند امبراطورية اسلامية اسسها ظهير الدين محمد بابرت (١٥٣٠م), واستمرت لأكثر من ثلاثة قرون من عام (١٥٢٦م- ١٨٥٨م) موقع ويكيبيديا على النت, سلطنة مغول الهند.

(٤) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص٨٤.

(٥) الفكر الإسلامي المعاصر وصلته بالاستعمار الغربي: د. محمد البهي ص٣٧.

(٦) الأعلام بما في الهند من الاعلام ١٧٧/٨.

شذ فيها عن إجماع الأمة وانسلخ من خلالها عن كثير من المعتقدات والأفكار التي كان يؤمن بها ويعتقد, إذ كان يرى أن القوى الطبيعية والسُنن الكونية لا بد أن تخضع لنظرة الغرب المادية خضوعا تاما[١]. وسألخص آراءه على النحو الاتي:

١- ألَّفَ تفسيراً للقرآن سماه (تفسير القرآن وهو الهدى والبيان) حاول أن يؤول النّصوص القرآنية تأويلاً غريباً يصل إلى حد التحريف والعبث بأصول اللغة العربية والنحو والصرف وبالتواتر والإجماع, ضارباً عرض الحائط آراء المفسرين السابقين وإجماع الأمَّة, مِمَّا أثار العجب والاستنكار في الأوساط الدينية والعلمية حتى أنَّه قد رُمِيَ بالكفر من قبل بعض العلماء[٢].

يقول الدكتور محمد البهيّ وهو يصف حركة (السيد احمد خان) وافتنانه بالحضارة الغربية المادية: "فحركة السيد احمد خان كانت تقوم على الافتنان بالعلم الطبيعي والحضارة الغربية المادية ....والافتنان بالعلم الطبيعي أو بالطبيعة –كما يقال- يؤدي الى خفة وزن القيم الروحية والمثالية وهي القيم التي تقوم عليها رسالة الأديان السماوية التي يمثلها الإسلام أوضح تمثيل"[٣].

٢- يرى أنَّ التوراة والانجيل ليستا محرفتين ولا مبدلتين وإنَّهما كما نزلا من عند الله سبحانه وتعالى[٤]، وهو بهذا يناقض قول الله تعالى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩ ﴾[٥].

٣- يَرى أنَّ النبوة يمكن أن تحصل وتكتسب عن طريق الرياضة النفسية, وأنَّه لا علاقة لها بخوارق العادات[٦]، وهو بهذا يناقض مناقضة صريحة لِما جاء في الكتاب والسنة من أنَّ النبوة إنما هي اصطفاء واختيار من الله وأنَّه لا علاقة لها البتة بالرياضة النفسية أو كثرة الأعمال

(١) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ص٨٦

(٢) الإعلام بما في الهند من الأعلام ١١٧٦/٨. الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص٨٦.

(٣) الفكر الاسلامي المعاصر وصلته بالاستعمار الغربي ص٣٧.

(٤) المصدر السابق ص٣٥.

(٥) سورة البقرة، آية: ٦٩.

(٦) الفكر الاسلامي المعاصر ص٣٧.

الصالحة أو ارادة الإنسان, يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾[1] ، ويقول تعالى في سورة ال عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤﴾[2] .

٤- تأويله للغيب, فلقد أوّل (السيد احمد خان) جميع ما ورد من الغيبيات التي نؤمن بها والتي جاءت في القران الكريم والسُنَّة النبوية الشريفة من الإيمان بوجود الملائكة والجنّ والشياطين والجنَّة والنَّار, تاويلاً تعسفياً يتنافى مع النصوص الشرعية ومع مدلولاتها في اللغة العربية, فلقد أوَّلَ الملائكة بأنَّها عناصر الطبيعة وقواها من ريح ومطر وبراكين, وأوَّل الجنّ بأنَّهم سكان الغابات والصحارى والذين يزاولون انشطتهم في ظلام الليل فلا يراهم أحد, كما أوَّل الشياطين بأنَّ المراد منها شهوات النفس وأهواؤها, وكذلك أوَّل الجنَّة والنَّار وزعم أنَّهما غير موجودتين في الخارج, وأنَّ المراد بالجنة تخيّل الراحة والاطمئنان وأنَّ المراد بالنار تخيّل العذاب والايذاء على قدر فهم الانسان لذلك[3].

٥- زَعَمَ أنَّ القرآن لم ينزل بلفظه ومعناه من الله ﷻ على رسول الله ﷺ وإنَّما كان جبريل عليه السلام يقذف المعنى في قلب النبي ﷺ ثُمَّ يصوغ رسول الله ﷺ الآيات بلفظه[4].

٦- يرى أنَّه لا حاجة لإرسال الرسل لتعريف النّاس بالله وتوحيده وتوجيههم وفق ما يريد لله ﷻ, اذ يقول ان العقل وحده يكفي في معرفة الله وفي التمييز بين الكفر والايمان وبين الحق والباطل[5].

٧- الايمان عنده تصديق بالقلب فقط دون العمل وأنَّ الانسان اذا تشهد الشهادتين فهو مؤمن وإن لَبَسَ لباس الكفار كالزنار والصليب.

٨- إنَّ المعجزات التي ايّد الله بها انبيائه ورسله ليست خارقة للعادة – كما هي الحال- ولكن خفيت على النّاس أسبابها فظنوا أنَّها خارقة للعادة والأمر ليس كذلك.

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٢٤.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣٣-٣٤.

(٣) شبهات القرانيين حول السنة النبوية: د. محمود مزروعة ص٢٩. الإعلام بما في الهند من الأعلام ١١٧٦/٨. الفكر الاسلامي المعاصر ص٣٧.

(٤) شبهات القرانيين: د. مزروعة ص٢٩.

(٥) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١١٧٧/٨.

٩- السموات السبع ليست أجراماً فلكية حقيقية كما جاء في الكتاب والسنة, وإنَّما المراد بالسماء البعد غير المتناهي الذي يتصل بعضه ببعض.

١٠- ينفي وجود شيء في الاسلام يسمى الرق, ويرى أنَّه لا رق في دين الاسلام, والآيات الكثيرة في القرآن التي تتحدث عن اعتاقهم ترد دعواه هذه.

١١- إسراء النّبي ومعراجه ﷺ وكذلك حادثة شق الصدر لم تكن أحداثاً حقيقية وإنَّما كانت رؤيا منامية للنبي ﷺ قصها على أصحابه فتصوروا أنَّها وقائع حقيقية وليس الامر كذلك.

١٢- النَّاس مجبورون في اتباع النبي والتاسي به في القضايا الدينية فقط, أمَّا القضايا الدنيوية فهم مخيرون في ذلك بين الأخذ بها أو عدم الاخذ بها.

١٣- لم يحصل في التوراة والإنجيل أي تحريف لفظي وإنَّما الذي حصل فهو تحريف معنوي ليس إلَّا.

١٤- يجوز أكل الطيور التي خنقها النصارى وطبخوها للأكل.

١٥- الطوفان الذي حصل في زمن نبي الله نوح عليه السلام لم يكن لجميع الأرض وإنَّما هو خاص بتلك الأرض الذي وجد فيها نوح وقومه عليه السلام[١].

المطلب الثالث: صفاته

وُصِفَ (السيد احمد خان) بصفات كبيرة تدل على أنَّه شخص غير عادي بكل المقاييس من قوة الشخصية وحدة الذكاء ورزانة العقل وجودة القريحة وغير ذلك من الصفات الاخرى.

حيث وَصَفَهُ الشيخ عبد الحي الحسني في كتابه الإعلام بما في الهند من الاعلام قائلا: "كان من مشاهير الشرق لم يكن مثله في زمانه في الدهاء ورزانة العقل وجودة القريحة وقوة النفس والشهامة والفطنة بدقائق الأمور وجودة التدبير وإلقاء الخطبة على النّاس على حسب الحوادث والتفرس في الوجوه"[٢].

ووصفه شيخنا ابو الحسن الندوي -رحمه الله- قائلاً: "كان رجلاً مرهف الحس حاد الذهن قوي العاطفة عصبياً سريع الانفعال والقبول مشاركاً في الثقافة الدينية غير راسخ فيها ولا متقن لها جريئا في ابداء الرأي"[٣].

(١) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١٧٨/٨.

(٢) الإعلام لما في الهند من الأعلام: ١٧٥/٨.

(٣) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص٨٤.

ويصفه ايضاً بأنَّه من الذين اثروا فيي عصرهم وجيلهم تاثيراً كبيراً, لم يعرف لغيره من معاصريه هذا التأثير حيث أنَّه كان من أقوى الشخصيات التي عرفتها الهند بل العالم الإسلامي في العهد الاخير(١).

وَمَعَ تلك الأوصاف الكبيرة التي وُصِفَ بها إلَّا أنَّ عقله قد غلب علمه – كما يبدو- فلم يكُ يتقن علماً من العلوم, بل أثّر ذلك في عبادته حيث أنَّه كان ضعيف الدين قليل الالتزام بتعاليمه ولا نبعد الوصف إذا قلنا أنَّه كان شاذاً في عقيدته كما سيتبين ذلك لاحقاً -إنَّ شاء الله- حين الحديث عن آرائه, لذا نجد أنَّ الشيخ عبد الحي الحسني بعدما أسهب في وصفه قبل قليل قال: وهو ما بلغ مرتبة العلماء بل قصارى أمره ادلاجه في الفضلاء وهو ما اتقن فناً, وتصانيفه شاهدة بما قلتُه فإن رأيت مصنفاته علمتَ أنَّه كان كبير العقل قليل العلم, ومع ذلك كان -سامحه الله- لا يصلي ولا يصوم غالباً(٢).

ولأجل هذه الصفات لاسيما ما يتعلق بقوة التأثير في النّاس مع سعة العقل وقلة العلم, نجد أنَّ الانكليز قد وجدوا ضالتهم فيه –كما يبدو- فاحتضنوه واغدقوا عليه الأموال الطائلة ومنحوه الوسام الذهبي, واستقبلته ملكة بريطانيا من أجل أن يستخدموه أداة لتشويه الإسلام وتحريف تعاليمه وإثارة الشبهات حول كثير من ثوابته وأحكامه, وللطعن في أهم مصدرين فيه وهما القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة. والله اعلم.

المطلب الرابع: مصنفاته

نظراً لِما يتمتع به (السيد احمد خان) من عقلية كبيرة وفريدة - كما مرَّ معنا -فقد جاءت مؤلفاته متنوعة ومتعددة في كثير من مجالات العلم والمعرفة, في جانب العقيدة والأديان والسيرة النبوية والتأريخ وغيرها من المؤلفات الأخرى, بالاضافة إلى المقالات العديدة التي كتبها ونشرها في المجلة التي قام بتأسيسها واسماها (تهذيب الاخلاق) او في الجريدة التي سماها (مصلح الهيئة الاجتماعية الإسلامية)(٣). وقد طبعت هذه المقالات في كتاب باللغة

(١) المصدر السابق ص٩٤.

(٢) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١١٧٨/٨.

(٣) الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: د.محمد البهي ص٣٤. موقع هنداوي على الانترنيت.

الأوردية باسم (مقالات)[١].

أمَّا مصنفاته التي وَقَفتُ عليها فهي كالآتي:

١- حل طعام أهل الكتاب ومؤاكلتهم[٢].

٢- تفسير القرآن وهو الهدى والبيان, وكتبه بالأوردية وجاء في ستة مجلدات[٣].

٣- الخطابات الأحمدية في السيرة النبوية.

٤- شرح العقيدة الاسلامية.

٥- آثار الصناديد في ذكر الآثار القديمة لمدينة دهلي.

٦- تأريخ بنجور[٤].

٧- أسباب الثورة الهندية.

٨- شرح التوراة في ثلاثة مجلدات[٥].

٩- جام جم وفيه احوال ملوك المغول منذ دخولهم إلى الهند وحتى عهد بهادر شاه.

١٠- تصحيح عين أكبري.

١١- الجنّ والجانّ على ما في القرآن.

١٢- خلق الانسان.

١٣- ترقيم في قصة أصحاب الكهف والرقيم.

١٤- النظر في بعض مسائل الإمام الغزالي[٦].

---

(١) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم بخش ص١٠٤.

(٢) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١١٧٦/٨. القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم بخش ص١٠٠.

(٣) الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية ص٨٦. شبهات القرآنيين د. محمود مزروعة ص٢٩.

(٤) الإعلام بما في الهند من الأعلام: ١١٧٧/٨. القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم بخش ص١٠٠.

(٥) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم بخش ص١٠٠. موقع هنداوي.

(٦) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة: خادم بخش ص١٠٠-١٠١.

المبحث الثاني
الشبهات والردود عليها

المطلب الأول: الشبهات

اثار السيد احمد خان عدة شبهات على السنة النبوية الشريفة وهي كالآتي

الأولى: قوله: **"والمعيار السليم لقبولها- اي السنة- هو أن ينظر إلى المروي بمنظار القران، فما وافقه اخذناه وما لم يوافقه نبذناه، وأن نسب شيء من ذلك إلى الرسول ﷺ فيجب فيه توفر ثلاثة شروط:**

١. أن يكون الحديث مروي قول الرسول ﷺ بالجزم واليقين.

٢. أن توجد شهادة تثبت أنَّ الكلمات التي أتى بها الراوي هي الكلمات النبوية بعينها.

٣. ألا يكون للكلمات التي أتى بها الرواة معان سوى ما ذكره الشراح.

فإنَّ تخلف أحد هذه الشروط الثلاثة لم يصح نسبة القول الى الرسول ﷺ أو أنَّه حديث من أحاديثه"[١].

الثانية: اتهامه للمحدثين بأنَّهم اعتنوا بالسند دون المتن, وأنَّهم لم يمحصوا المتون كما محصواً السند يقول: **(وإنَّا لنشكر المحدثين جهودهم المبذولة في هذا الشأن غير أنَّ جلّ مساعيهم بل كلها لم تتجاوز توثيق الرواة وعدمه بينما أولئك الرواة كان قد مضى على وفاتهم زمن طويل, ثُمَّ اعقب ذلك دور التحقيق عنهم بحيث يكون هو العمدة في قبول الحديث ورده فإن لم يكن هذا العمل مستحيلاً فلا يخلو ان يكون امراً في غاية الصعوبة)**[٢].

الثالثة: أنَّ الأحكام المستنبطة من السُنَّة النبوية بوجه عام, لا يجب على المسلمين اتباعها وذلك لأنَّها أحكام اجتهادية لا نصية فيها ولا حتمية لاحتمال إلا يكون ذلك مقصود النبي ﷺ[٣].

---

(١) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، خادم إلهي بخش ص١٠٦. شبهات القرآنيين حول السنة النبوية: د.محمود محمد مزروعة ص٣٠.

(٢) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ص١٠٥.

(٣) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ص١٠٥. شبهات القرآنيين حول السنة ص٣٠.

الرابعة: أنَّ الروايات الحديثية كانت تتناقل على الألسنة إلى عهد التصنيف في الكتب المعتمدة، وأنَّ الاعتماد في نقلها إنَّما كان على الذاكرة، وأنَّ الاعتماد على الذاكرة مع طول الأمد كفيل بمزج الزائد منها واضافة الجديد اليها(١).

ويضيف قائلاً: (**بأنَّ ما دوّن في هذه الكتب من الأحاديث إنَّما هي الفاظ للرواة ولا نعرف ما بين اللفظ الأصلي –الصادر من شفتيه عليه الصلاة والسلام –والمعبربه من وفاق أو خلاف، وليس من العجب أن يخَطِئ أحد الرواة في فهم الحديث مما يكون سبباً في ضياع المفهوم الصحيح**)(٢).

الخامسة: تأويله القضايا الغيبية التي جاءت في السُنَّة تأويلاً غريباً, لا يمت إلى حقيقتها التي جاءت في القران والسُنَّة ولا إلى ما يفهم منها في اللغة العربية, من ذلك تأويله للملك المكلف الذي يدخل على النطفة بعد استقرارها في الرحم لكتابة أجل المولود ورزقه، يشير إلى حديث النبي ﷺ(٣)، بأنَّها كناية عن ترويض أعضاء المولود في رحم أمِّهِ على الأفعال التي سيعملها بعد خروجه منه فلا يفكر عقله وقلبه إلا ما روض عليه في الرحم(٤)، ومثل تأويله للشيطان بأنَّه القوى العدائية التي لا يملك الانسان السيطرة عليها(٥)، يشير الى الحديث النبوي الشريف(٦)، ومثل انكاره أحاديث الجِنّ التي تعني بالجنّ مخلوقاً نارياً يتحرك بالإرادة

---

(١) المصدران السابقان.

(٢) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة/ بخش ص١٠٥.

(٣) «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدئ الخلق: باب ذكر الملائكة: ١١١/٤، رقم: (٣٢٠٨). ومسلم في صحيحه: كتاب القدر: باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمة: ٢٠٣٦/٤، رقم: (٢٦٤٣).

(٤) القرآنيون وشبهاتهم بخش ص١٠٣. شبهات القرآنيين مزروعة ص٣٠.

(٥) القرآنيون بخش ص١٠٣.

(٦) «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ، فَرُحْنَ، فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ: لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ، وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا، فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَجَازَا، وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: تَعَالَيَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، قَالَا سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا» أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم: ٧٠/٩، رقم: (٧١٧١). ومسلم في

ويتشكل بأشكال مختلفة[1]، يشير إلى حديث النبي ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[2].

السادسة: انكاره القيود الواردة بالسنَّة الصحيحة في وصية الوفاة بحجة أنَّ القران اطلقها وأنَّ العلماء ضيقوا ما وسعه الله ﷻ فلا يُلتفت إلى المضيق أياً كان نوعه[3]، وآية الوصية هي قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾[4].

السابعة: انكاره لمماثلة الأرضين للسموات في العدد بأنَّها سبع طوابق كما هي في السماء بناء على قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾[5].

وقال: إنَّ هذا التصور مِمَّا كان يقول به أهل الجاهلية دون غيرهم ....بناء على لفظة مثلهن حيث فسر المثلية بكمال القدرة الخلقية وعليه فإنَّه يرى أنَّ الروايات التي جاءت في السنَّة في هذا الباب موضوعة وأنَّ الله ورسوله بريء منها[6].

الثامنة: انكاره للمعجزات ولخوارق العادات التي خَصَّ الله بها انبيائه ورسله, تأييداً لهم وتدليلاً على صدقهم في ادعائهم النبوة, فما ورد في القرآن من هذه المعجزات نفاه, كنفيه إلقاء نبي الله إبراهيم عليه السلام في النار, ونفيه أن يكون نبي الله عيسى عليه السلام قد وُلِد من غير أم, ونفيه أن يكون الحوت قد ابتلع نبي الله يونس عليه وعلى بقية الانبياء والمرسلين أفضل الصلاة والتسليم.

أمَّا ما جاء في السنة النبوية الشريفة من اثبات معجزات الأنبياء والمرسلين, فقد انكرها استناداً إلى أنَّ ذلك مخالف للقوانين الطبيعية, وأنَّ مخالفة قوانين الطبيعة لا تصح ابداً[7].

صحيحه: كتاب السلام: باب يستحب لمن رأى خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به: ١٧١٢/٤، رقم: (٢١٧٤).

(١) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة/خادم بخش ص١٠٣.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزهد والرقائق: باب في أحاديث متفرقة: ٢٢٤٦/٤، رقم: (٢٩٩٦).

(٣) القرآنيون/ بخش ص١٠٤.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٨٠-١٨١.

(٥) سورة الطلاق، آية: ١٢.

(٦) القرآنيون: بخش ص١٠٤.

(٧) المصدر السابق.

المطلب الثاني: الردود على الشبهات

الرد على الشبهة الاولى:

وللردِّ على هذه الشبهة فإننا سنجيب عليها من جانبين:

الجانب الاول: إنَّ السنَّة النبوية في التشريع كالقرآن الكريم نَصَّ على ذلك كتاب الله تعالى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾[2] ، وقوله تعالى ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۝٨٠ ﴾[3].

والقول بأنَّ تَعرض السنَّة على القرآن الكريم, فما وافقته اخذنا به وما خالفته تركناه، قول لم يقل به أحد من العلماء, على اعتبار أنَّ السنَّة النبوية جاءت مبيّنة للقرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤ ﴾[4] .

إذن الله سبحانه وتعالى هو الذي منح نبيه ﷺ تبيّين الكتاب وذلك من خلال تفصيل المجمل كعدد ركعات الصلاة وانصبة الزكاة وغير ذلك أو من حيث توضيح المشكل أو من حيث تقييد المطلق مثل قوله تعالى ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾، جاءت السنَّة فقيَّدت هذا الحكم بقوله ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ، فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ، فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ»[5]، أو من حيث تخصيص العام. هذا إضافة إلى أنَّ السنَّة النبويّة قد استقلت بأحكام لم ترد في القرآن الكريم مثل النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو

---

(١) سورة النجم، آية: ٣-٤.

(٢) سورة الحشر، آية: ٧.

(٣) سورة النساء، آية: ٨٠.

(٤) سورة النحل، آية: ٤٤.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة: باب الكبد والطحال: ١١٠٢/٢، رقم: (٣٣١٤). وأحمد في مسنده: مسند المكثرين من الصحابة: ١٦/١٠، رقم: (٥٧٢٣). قال الإمام أحمد: "هذا حديث منكر". قال ابن الملقن: "سببه أنَّ عبد الرحمن هذا ضعفه الجمهور قال الدارقطني والبيهقي: روي موقوفًا على عبد الله بن عمر وهو أصح. قال البيهقي: وهو في معنى المسند"= =وبنحو كلامه قال ابن حجر. ينظر: خلاصة البدر المنير: ١١/١. والتلخيص الحبير: ٣٤/١. فالخلاصة: أنَّ الحديث حسن وإسناده فيه ضعف. والله أعلم.

بين المرأة وخالتها[1]، وإنَّهُ «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»[2] وغيرها من الأحاديث الكثيرة، يقول الامام الشوكاني: "اعلم أنَّه قد اتفق من يعتد به من أهل العلم على أنَّ السنّة المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام وأنَّها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام، وقد ثبت عنه ﷺ أنَّه قال: « أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[3]، أي: أوتيت القرآن وأوتيت مثله من السنّة التي لم ينطق بها القرآن، وذلك كتحريم لحوم الحمر الأهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير، وغير ذلك مما لا يأتي عليه الحصر"[4]، والحديث الذي استدل به الإمام الشوكاني هو قوله ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ».

الجانب الثاني: فإنَّ السيد أحمد خان قد وضع للسُنَّة شروطاً تعجيزية من أجل قبولها، وهذه الشروط تنمُّ عن جهل مطبق وعدم معرفة بالشروط التي وضعها علماء الحديث لقبوله وهي خمسة شروط: اتصال السند وعدالة الرواة وضبطهم وعدم الشذوذ وعدم العلة[5]، هذا بالنسبة للحديث الصحيح الذي يترجح عندنا صدق المخبر به، أمَّا الحديث المتواتر فإننا نجزم بأنَّ النَّبي ﷺ قاله أو فعله على وجه اليقين لا الظن الراجح.

---

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ المَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلاَ بَيْنَ المَرْأَةِ وَخَالَتِهَا» أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح: باب لا تنكح المرأة على عمتها: ١٢/٧، رقم: (٥١٠٩). ومسلم في صحيحه: كتاب النكاح: باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح: ١٠٢٨/٢، رقم: (١٤٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الشهادات: باب الشهادة على الأنساب، والرضاع المستفيض، والموت القديم: ١٧٠/٣، رقم: (٢٦٤٥).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب السُنَّة: باب في لزوم السُنَّة: ٢٠٠/٤، رقم: (٤٦٠٤). وأخرجه أحمد في مسنده: مسند الشاميين: ٤١٠/٨، رقم: (١٧١٧٤). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على المسند: " إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، غير عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشي، فمن رجال أبي داود والنسائي، وهو ثقة".

(٤) إرشاد الفحول: ١٩٦/١.

(٥) نزهة النظر ص: ٥٩.

وبهذا يتبيّن لنا أنَّ هذه الشروط التي وضعها السيد خان لقبول السنّة هي شروط تعجيزية وأنَّ دون تحقيقها خرط القتاد.

الرد على الشبهة الثانية:

إنَّ ما ادعاه السيد أحمد خان من أنَّ علماء الحديث قد اعتنوا بالسند دون المتن، فهذا أمرٌ يكذبه الواقع، ذلك أنّنا ذكرنا فيما مضى أنَّ الشروط الخمسة التي وضعها العلماء لقبول الحديث منها شرطان يتعلقان بالمتن مثل تعلقهما بالإسناد أو أكثر, وهما عدم الشذوذ وعدم العلة، فالصحابة الكرام في زمنهم ردوا بعض الأحاديث أو توقفوا في قبولها لعدم قناعتهم بما ورد في متونها وكلنا يعلم أنَّ السيدة عائشة الصديقة -رضي الله عنها- قد ردّت أحاديث كثيرة لمخالفتها لظاهر القرآن الكريم، من ذلك ما جاء عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: "يَا أُمَّتَاهْ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ"؟ فَقَالَتْ: "لَقَدْ قَفَّ شَعَرِي مِمَّا قُلْتَ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَهُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1]، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾[2]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[3]، وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ﴾[4] الْآيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ"[5].

حتى أنَّ الإمام الزركشي ألَّف كتاباً سماه (الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة) وقد ذَكر الدكتور صلاح الدين الادلبي نماذج من ردود الصحابة بسبب متونها في كتابه منهج نقد المتن عند علماء الحديث[6]، وللتدليل على اهتمام علماء الحديث بنقد المتن ما

---

(١) سورة الأنعام، آية: ١٠٣.

(٢) سورة الشورى، آية: ٥١.

(٣) سورة لقمان، آية: ٣٤.

(٤) سورة المائدة، آية: ٦٩.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: باب قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ﴾[سورة ق، آية: ٣٩]: ١٤٠/٦، رقم: (٤٨٥٥).

(٦) منهج نقد المتن عند علماء الحديث ص١٢٢-١٦٠.

جاء عن الربيع بن خثيم قوله: "إنَّ من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار نعرفه به وإنَّ من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل نعرفه به"(١)، ويقول يحيى بن سعيد القطان: "ينبغي لصاحب الحديث أن تكون فيه خصال: ينبغي أن يكون جيد الأخذ ويفهم ما يقال له وييصر الرجال ويتعاهد ذلك من نفسه"(٢). ويقول ابن عبد البر: "وقد يكون المحدث عدلاً جائز الشهادة ولا يعرف معنى ما يحمل فلا يحتج بنقله"(٣)، ونضيف الى ذلك أنَّ علماء الحديث قد حكموا على كثير من الأحاديث بالوضع بسبب متونها وذلك لركاكة ألفاظها وغرابة معانيها أو لاستحالة أن يقول رسول الله ﷺ مثل هذا الكلام أو لمخالفتها لنصوص القرآن أو السنَّة المتواترة أو مخالفتها للاجماع القطعي أو لصريح العقل(٤).

الرد على الشبهة الثالثة:

يقول السيّد أحمد خان إنَّ علينا أن نرفض الاحكام الشرعية المستنبطة من السنّة النبوية لأنَّ هذه الاستنباطات اجتهادية وليست نصية من النبي ﷺ لذلك يجب أن لا نقبلها لهذا السبب.

ونقول إنَّ ما ادعاه السيد أحمد خان يَنمُّ عن فهم خاطئ لطريقة العلماء في استنباط النصوص سواء اكانت تلك الاستنباطات من القرآن الكريم أو من السنّة النبويّة المطهرة حيث لا يحق لأي أحد, أن يستنبط حكماً شرعياً ما لم يكن مؤهلاً لذلك وأن يكون من العلماء الراسخين في العلم الذين يمتلكون القدرة على استنباط الأحكام من الأدلة؛ لذلك وضع العلماء عدة شروط للمجتهد لكي يقبل اجتهاده ويعتمد قوله، وهذه الشروط ذكر بعضها الحافظ ابن الجوزي وهي كالآتي:

الأول: العلم بكتاب الله ﷻ وما تضمنه من الأحكام محكماً ومتشابهاً، وعموماً وخصوصاً، ومجملاً ومفسراً، وناسخاً ومنسوخاً.

والثاني: العلم بسُنَّة رسول الله ﷺ الثابتة من أقواله وأفعاله، وطرقها في التواتر والآحاد، والصحة والفساد، وما كان منها على سببٍ وإطلاقٍ.

---

(١) المحدث الفاصل للرامهرمزي ص٣١٦.

(٢) التمهيد لابن عبد البر: ١/٢٩-٣٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: نزهة النظر ص: ٩٠.

والثالث: العلم بأقاويل السلف فيما أجمعوا عليه واختلفوا فيه، ليتبع الإجماع ويجتهد في الرأي مع الاختلاف.

والرابع: العلم بالقياس الموجب لردِّ الفروع المسكوت عنها إلى الأصول المنطوق بها والمجمع عليها، حتى يجد المفتي طريقاً إلى العلم بأحكام النوازل وتمييز الحق من الباطل، فهذا ما لا مندوحة للمفتي عنه ولا يجوز له الإخلال بشيء منه(١).

وزاد الامام الشاطبي عليها بقوله: إِنَّمَا تَحْصُلُ دَرَجَةُ الِاجْتِهَادِ لِمَنِ اتَّصَفَ بِوَصْفَيْن:

أَحَدُهُمَا: فَهْمُ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ عَلَى كمالها.

والثاني: الممكن مِنَ الِاسْتِنْبَاطِ بِنَاءً عَلَى فَهْمِهِ فِيهَا.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَقَدْ مَرَّ فِي كِتَابِ الْمَقَاصِدِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى اعْتِبَارِ الْمَصَالِحِ، وَأَنَّ الْمَصَالِحَ إِنَّمَا اعْتُبِرَتْ مِنْ حَيْثُ وَضَعَهَا الشَّارِعُ كَذَلِكَ، لَا مِنْ حَيْثُ إِدْرَاكِ المكلَّف؛ إِذِ الْمَصَالِحُ تختلف عند ذلك بالنسب والإضافات وَاسْتَقَرَّ بِالِاسْتِقْرَاءِ التَّامِّ أَنْ الْمَصَالِحَ عَلَى ثَلَاث مَرَاتِبَ، فَإِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ مَبْلَغًا، فَهِمَ عَنِ الشَّارِعِ فِيهِ قَصْدَهُ فِي كُلِّ مَسْأَلَة مِنْ مَسَائِلِ الشَّرِيعَةِ، وَفِي كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا فَقَدْ حَصَلَ لَهُ وَصْفٌ هُوَ السَّبَبُ فِي تَنَزُّلِهِ مَنْزِلَةَ الْخَلِيفَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي التَّعْلِيمِ وَالْفُتْيَا وَالْحُكْمِ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَهُوَ كَالْخَادِمِ لِلْأَوَّلِ؛ فَإِنَّ التَّمَكُّنَ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ بِوَاسِطَةِ مَعَارِفَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ أَوَّلًا، وَمِنْ هنا كان خادما للأول، وفي اسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ ثَانِيًا، لَكِنْ لَا تَظْهَرُ ثَمَرَةُ الْفَهْمِ إِلَّا فِي الِاسْتِنْبَاطِ؛ فَلِذَلِكَ جُعِلَ شَرْطًا ثَانِيًا، وَإِنَّمَا كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ السَّبَبَ فِي بُلُوغِ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ؛ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ وَالثَّانِي وَسِيلَةٌ(٢).

إذن مِمَّا تقدم يتبيَّن لنا أنَّ العلماء قد وضعوا شروطاً عديدة لاستنباط الأحكام من المصادر الشرعية فيكون هذا الاجتهاد أو هذا الرأي الذي توصل إليه هذا العالم أو ذلك هو الحق أو قريباً منه, لاحتمال الخطأ على المجتهد, فالقول بعدم قبول رأي العلماء المجتهدين قول مرفوض, لم يقل به أحد من علماء الاسلام ولا ادري من أين جاء السيد خان بهذا أهو عقله المريض أم نفسه العليلة التي توسوس له بمثل هذه الافكار.

(١) تعظيم الفتيا لابن الجوزي ص: ٦٨.

(٢) الموافقات: ٥/٤١.

الرد على الشبهة الرابعة:

والرّدُّ على هذه الشبهة أنَّ السُنّة النبوية لم يعتمد في حفظها على الحفظ والمذاكرة فقط, وإنَّما كُتب بعضها في زمن النبي r، من ذلك ما رواه الامام البخاري -رحمه الله تعالى- عن أبي هريرة ﷺ قوله: "مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ"(١)، وجاء هذا الحديث برواية اخرى ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري وحكم على اسنادها بأنَّه إسناد حسن وهي: "مَا كَانَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عبد الله بن عَمْرو –رضي الله عنهما- فَإِنَّهُ كَانَ يكْتب بِيَدِهِ وَيَعِي بِقَلْبِهِ وَكُنْتُ أَعِي وَلَا أَكْتُبُ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ"(٢).

ثُمَّ إنَّ العرب قد عرفوا بصفاء الذهن, وقوة الحافظة, ولأنَّهم أميّون في الغالب لا يقرأون ولا يكتبون, فقد استعاضوا عن ذلك بقوة الذاكرة التي كانوا يعتمدون عليها في حفظ تاريخهم, وفي شؤونهم كلها في الحل والترحال, في الحرب وفي السلم وفي حفظ انسابهم واوطانهم واشعارهم وكل شيء، وللتدليل على قوة الذاكرة لدى العرب ما جاء عن الامام الزهري –رحمه الله- قوله: "ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته"(٣) ويقول ايضاً: "ما استعدت حديثا قط"(٤)، يضاف إلى ما تقدم ما قلناه فيما مضى من أنَّ علماء الحديث قد وضعوا شرطين لقبول حديث الراوي وهما العدالة والضبط، والضبط نوعان: ضبط صدر وضبط كتاب، ومعنى ضبط الصدر أن يكون الراوي حافظاً للاحاديث التي يرويها عن ظهر قلب حفظاً تاماً متقناً بحيث يستطيع روايتها واستحضارها متى ما طلب منه ذلك(٥)، وإنَّما يأتي هذا من باب حفظ الله لكتابه، فالله -سبحانه وتعالى- قد تكفل بحفظ كتابه العزيز بقوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (٦).

وكما هو مقرّر أنَّ السُنَّة النبوية المشرفة مبيّنة للقرآن الكريم بنص القرآن فقد هيأ الله ﷻ لها علماء افذاذاً بذلوا الغالي والنفيس في سبيل حفظ السنّة وغربلتها وتمييز صحيحها من سقيمها ومقبولها من مردودها ثُمَّ قاموا بنقلها إلى من بعدهم, ثُمَّ إنَّ العبرة في قبول الروايات ورفضها إنَّما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب العلم: باب كتابة العلم: ٣٤/١، رقم: (١١٣).
(٢) فتح الباري لابن حجر: ٢٠٧/١.والحديث رواه احمد في مسنده برقم (٩٢٣١)
(٣) تهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٤٨/٩.
(٤) المصدر السابق.
(٥) ينظر: نزهة النظر ص: ٥٨.
(٦) سورة الحجر، آية: ٩.

هو في حصول الثقة بالراوي وأنَّ الكتابة فقط دون ضبط الراوي. لا قيمة لها والدليل على ما نقول أنَّ التوراة والنجيل قد نزلت مكتوبتين من السماء ولكن لا يوثق بهما لأنَّ النَقَلَةَ لهما قد حرفوا كلام الله عزوجل، ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ (١). ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (٢).

وبدليل أنَّه في ظل الثورة التكنلوجية التي يعيشها العالم الآن, وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات, ومع ذلك فإننَّا لا نستطيع أن نثق بالخبر اذا لم يأتينا من مصدر موثوق يعتمد عليه ويؤخذ بكلامه, ثُمَّ إنَّ من يقول بهذه القول فإنَّه بالضرورة ينكر القرآن الكريم ايضاً، يقول الشيخ محمد طيب: "ليس لمنكري السُنَّة إلا طريقان إمَّا أن ينكروا الرواية جملة وتفصيلاً، وبذا يصبحون منكرين للقرآن والحديث ,و إمَّا أن يقروا بهما معاً أمَّا الاعتراف برواية القرآن وانكار رواية السُنَّة ترجيح بلا مرجح"(٣).

الرد على الشبهة الخامسة:

مِمَّا جاء عن السيد احمد خان انكاره للمخلوقات الغيبية كالجنّ والملائكة والشيطان وتأويلها تأويلاً بعيداً عن حقيقتها, فإنَّ هذا يُعَدُّ ضرباً من الخبال، فهذه المخلوقات مخلوقات حقيقية وليست وهمية، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم والسُنَّة النبوية الشريفة، حيث وصَفت السُنَّة حقيقة خلق الملائكة والجنّ بقوله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»(٤)، وحديث آخر: «الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كِلَابٌ وَحَيَّاتٌ، وَصِنْفٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ يَحُلُّونَ وَيَظْعَنُونَ»(٥)، وحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ»(٦)، اي أنَّ هذه المخلوقات جميعاً إنَّما هي

(١) سورة الأعراف، آية: ١٤٥.

(٢) سورة المائدة، آية: ٤٦.

(٣) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة/ خادم الهي بخش ص: ٢٤٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزهد والرقائق: باب في أحاديث متفرقة: ٢٢٩٤/٤، رقم: (٢٩٩٦).

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه: كتاب التاريخ: باب بدء الخلق: ٢٦/١٤، رقم: (٦١٥٦). وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده قوي".

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم: ٧٠/٩، رقم: (٧١٧١). ومسلم في صحيحه: كتاب السلام: باب يستحب لمن رأى خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرما له أن

مخلوقات حقيقة وليس كما أولها السيد احمد خان تأويلاً بعيداً عن حقيقتها وطبيعتها.والتي يرد بهذه التأويلات هذه الاحاديث الصحيحة والصريحة.

الرد على الشبهة السادسة:

عَرَفنا فيما مضى أنَّ السُنَّة النبوية قد تُقَيّد بعض ما جاء في القرآن الكريم من أحكام مطلقة فالآية الكريمة التي جاءت في الوصية عند الموت وهي قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠ ﴾[1]، فقد وردت أحاديث تقيد مطلق هذه الآية منها حديث سعد بن ابي وقاص ﷺ, فعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: "عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: "يَا رَسُولَ اللهِ ، بَلَغَ بِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي"؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: "فَبِشَطْرِهِ"؟ قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ»، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: آأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ» قَالَ سَعْدٌ: "رَثَى لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ"[2], وحديث «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ»[3].

وهنا يتبيّن لنا أنَّ هذا التقييد لآية الوصية قد جاء في السنة النبوية الصحيحة ولم يقل بها العلماء إلا استناداً لتلك الأحاديث التي مرت, وبهذا يتبيّن أنَّ (السيد أحمد خان) موَلع برَدّ الأحاديث النبوية الصحيحة التي لا يقول بها أو لا يؤمن بحصولها وكأنّ الدين عنده ما وافق

يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به: ١٧١٢/٤، رقم: (٢١٧٤).

(١) سورة البقرة، آية: ١٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الدعوات: باب الدعاء برفع الوباء والوجع: ٨٠/٨، رقم: (٦٣٧٣). ومسلم في صحيحه: كتاب الوصية: باب الوصية بالثلث: ١٢٥٠/٢، رقم: (١٦٢٨).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الوصايا: باب ما جاء في الوصية للثلث: ١١٤/٣، رقم: (٢٨٧٠). والترمذي في سننه: أبواب الوصايا: باب ما جاء لا وصية لوارث: ٥٠٥/٣، رقم:==(٢١٢١)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وقال ابن حجر في الدراية: "وإسناده قوي" الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر: ٢٩٠/٢.

عقله وهواه لا ما جاء عن الله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله.

الرد على الشبهة السابعة:

إنَّ (السيد أحمد خان) بشبهته هذه يرد الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب والتي رواها الأئمة الأعلام كالإمامين البخاري ومسلم وغيرهما التي تثبت أنَّ الأرض هي سبع أرضين كما أنَّ السماء هي سبع سماوات, حيث ثبت في الصحيحين قوله ﷺ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»(١)، وحديث: «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرِ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا»(٢)، وبذلك يتبيَّن لنا أنَّ السيد أحمد خان قد رَدَّ الروايات الصحيحة والأحاديث الثابتة ولعمري هذا فعل لا يرضي الله ﷻ ولا رسوله ﷺ.

الرد على الشبهة الثامنة:

وللرد على هذه الشبهة نقول بأنَّ (السيد احمد خان) بكلامه هذا وشبهته تلك, يرد الآيات القرآنية التي تحدثت عن المعجزات وخوارق العادات التي أيد الله بها الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، ويرد كذلك الأحاديث النبوية الصحيحة والصريحة التي جاءت في معجزات الأنبياء والمرسلين, منها على سبيل المثال معجزة انشقاق القمر(٣), وما جاء في نبع الماء من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المظالم والغضب: باب إثم من ظلم شيئا من الأرض: ١٣٠/٣، رقم: (٢٤٥٢). ومسلم في صحيحه: كتاب المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها: ١٢٣١/٢، رقم: (١٦١٢).

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب السير: الدعاء عند رؤية القرية التي يريد دخولها: ١١٧/٨، رقم: (٨٧٧٥). وابن حبان وصحيحه: باب المسافر: باب ما يستحب للمرء الإيضاع إذا دنا من بلده: ٤٢٦/٦، رقم: (٢٧١٠). وقال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مروان وأبيه، وكلاهما ثقة" مجمع الزوائد للهيثمي: ١٣٥/١٠.

(٣) فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب مناقب الأنصار: باب انشقاق القمر، رقم: (٣٨٦٨). ومسلم في صحيحه: كتاب صفة القيامة والجنة والنار: باب انشقاق القمر: رقم: (٢٨٠٢)

بين أصابعه ﷺ[1], وما جاء في تكثير الطعام القليل[2],وغيرها من المعجزات الكثيرة التي خص الله بها نبيه محمدا وباقي الانبياء والمرسلين صلى الله عليهم جميعا.

(١) فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: "عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ مَا لَكُمْ قَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً" أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام: رقم: (٣٥٧٦).

(٢) فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ r، فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ. فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا. وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي: باب غزة الخندق: رقم: (٤١٠٢). ومسلم في صحيحه: كتاب الاشربة: باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام، رقم: (٢٠٣٩).

خاتمه البحث

بَعّدَ هذه الجولة مع (السيد احمد خان) والشبهات التي أثارها، خَلُصَتْ هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. ولد السيد أحمد خان عام (١٨١٧م) في مدينة دهلي وتوفي (١٨٩٨م) الموافق (١٢٣٢هـ-١٣١٥هـ).

٢. تربى في كنف والده وتوجه منذ صغره لدراسة العلوم الدينية والشرعية وتعلَّم اللغتين العربية والفارسية إضافة الى اللغة الأوردية.

٣. توفي والده حينما كان عمره واحداً وعشرين عاماً مِمَّا اضطره للعمل طلباً للعيش.

٤. كانت بداية صِلَتِهِ بالإنكليز عام (١٨٣٧م) وقد تأثر بهم وأعجب بحضارتهم, وكان يرى ضرورة تقليدهم ومسايرتهم, وانغمس في مبادئهم مِمَّا دعاه إلى تبني نظريتهم المادية في كل شيء، ومن هنا وجدناه يؤوّل ما جاء عن الغيبيات في الشرع، مثل الملائكة، والجنّ، والشيطان، تأويلات غريبة لا تتفق مع حقيقتها.

٥. تمتع بصفات نادرة منها سعة العقل وغزارة الفهم وقوة الشخصية والتأثير بالناس مع قلة العلم, مِمَّا دفع الإنكليز إلى احتضانه وتقريبه ومنحه الوسام الذهبي.

٦. أَلّفَ مصنفات عديدة في شتى العلوم في العقيدة والتفسير والأديان والسيرة النبوية وكَتَبَ مقالات عديدة في كثير من الموضوعات طبعت فيما بعد بكتاب مستقل باسم (مقالات).

٧. كانت له آراء شاذة ومخالفة لِما اجمعت عليه الأمة منها أنَّ النبوة ليست اصطفاء من الله سبحانه, ومِنّها أنَّ ألفاظ القرآن الكريم من عند النبي ﷺ وأنَّ المعنى فقط من الله ﷻ وغيرها الكثير التي ذكرت في ثنايا البحث.

٨. كانت عنده جرأة عجيبة في انكار وردّ او تأويل كثير من الثوابت التي جاء بها الاسلام ما يدل على خفة دينه وقلة التزامه بتعاليم الشرع الحنيف.

٩. أثار عدة شبهات حول السُنَّة النبوية الشريفة منها أنَّه لابد من عرض أحكام السُنَّة على القرآن الكريم فإن وافقت القرآن اخذنا بها وإلّا رددناها.

١٠- من الشبهات التي أثارها أنَّ علماء الحديث قد اهتموا بالحكم على الحديث على السند دون المتن، وبيّنا بطلان هذه الشبهات بالأدلة والبراهين, وأنَّها وغيرها التي ذكرت في

ثنايا البحث عارية عن الصحة ولا يمكن قبولها باي حال من الأحوال.

١١- أصيب في آخر حياته بمرض انحباس البول الذي لم يمهله طويلاً حتى توفي على اثره, وكأَّن الله ﷻ ابتلاه بهذا المرض عقوبة على تشويهه لكثير من تعاليم الإسلام وطعنه بالسُنَّة النبوية الشريفة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة, لبدر الدين الزركشي (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ)، تحقيق: د. (مُحَمّد) بنيامين أَرُول، ومراجعة: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, لمحمد بن علي بن محمد ابن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا, دار الكتاب العربي، ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، لعبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط/٢، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

٤. تعظيم الفتيا, لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي الشهير بـ ابن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان, الدار الأثرية، عمان – الأردن، ط/٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب, عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

٦. تهذيب التهذيب, لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن – الهند, ط/١، ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ.

٧. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون, دار الرسالة العالمية، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٨. جامع بيان العلم وفضله, لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي – السعودية، ط/١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

٩. الدراية في تخريج أحاديث الهداية, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت, ب/ ت.

١٠. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (٢٠٩ - ٢٧٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمَّد كامل قره بللي وعَبد اللّطيف حرز، دار الرسالة العالمية، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١١. سنن أبي داود, لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط/١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٢. شبهات القرآنيين حول السنة النبوية, لمحمود محمد مزروعة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ب/ت.

١٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان, (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٤. صحيحُ ابن خُزَيمة, لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط/٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

١٥. صحيح البخاري, لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي, تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ.

١٦. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٧. الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الإسلامية، لأبي الحسن علي الحسني الندوي, دار الندوة - لبنان , ط/٢، ١٩٦٨م.

١٨. فتح الباري بشرح البخاري, لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية – مصر, ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

١٩. الفقيه والمتفقه, لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي – السعودية، ط/٢، ١٤٢١هـ.

٢٠. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي, لمحمد البهي (ت ١٤٠٢هـ)، مكتبة وهبه، ط/١٠، ب/ت.

٢١. القرآنيون وشبهاتهم حول السنة النبوية, لخادم حسين آلهي بخش مطبعة الصديق السعودية ,ط٢/ ٢٠٠٠م.

٢٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١هـ، ١٩٩٤ م.

٢٣. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي, لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر – بيروت, ط/٣، ١٤٠٤هـ.

٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل, للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٢٥. منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي, لد. صلاح الدين احمد الادلبي, مؤسسة اقرأ الخيرية - القاهرة ط/١، ٢٠١٣م.

٢٦. الموافقات, لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط/١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٧. موقع اسلام ويب على الانترنيت.

٢٨. موقع هنداوي على الانترنيت.

٢٩. موقع ويكيبيديا على الانترنيت.

٣٠. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأحمد بن علي ابن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق – سوريا، ط/٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

References:

1. Al-Ijabah Li Iyrad Ma Istadrakathu Aisha Ala Al-Sahabah by Badr Al-Din Al-Zarkashi (745–794 AH), edited by Dr. Muhammad Binyamin Arul, reviewed by Shu'ayb Al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1425 AH – 2004 CE.

2. Irshad Al-Fuhul Ila Tahqiq Al-Haq Min Ilm Al-Usul by Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani Al-Yemeni (d. 1250 AH), edited by Sheikh Ahmad Izu Anayah, Damascus - Kafr Batna, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st ed., 1419 AH – 1999 CE.

3. Al-I'lam Biman Fi Tarikh Al-Hind Min Al-A'lam (also titled Nuzhat Al-Khawatir wa Bahjat Al-Masami' wa Al-Nawazir) by Abdul Hayy bin Fakhr Al-Din Al-Hassani Al-Talibi (d. 1341 AH), Ibn Hazm Publishing House, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1420 AH – 1999 CE.

4. Ta'zim Al-Futya by Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Muhammad bin Ali, known as Ibn Al-Jawzi (510–597 AH), edited by Abu Ubaidah Mashhur bin Hasan Aal Salman, Al-Athariyyah Publishing House, Amman, Jordan, 2nd ed., 1427 AH – 2006 CE.

5. Al-Tamhid Lima Fi Al-Muwatta Min Al-Ma'ani wa Al-Asanid by Abu Umar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad Ibn Abdul Barr Al-Namri Al-Qurtubi (d. 463 AH), edited by Mustafa bin Ahmad Al-Alawi and Muhammad Abdul Kabir Al-Bakri, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Morocco, published in 1387 AH.

6. Taqrib Al-Tahdhib by Shihab Al-Din Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), printed by the Systematic Encyclopedia Press, Hyderabad Deccan – India, 1st ed., 1325–1327 AH.

7. Al-Jami' Al-Kabir (Sunan Al-Tirmidhi) by Abu Isa Muhammad bin Isa bin Sawrah Al-Tirmidhi (209–279 AH), edited by Shu'ayb Al-Arna'ut and others, Al-Risalah Al-Alamiyyah Publishing House, 1st ed., 1430 AH – 2009 CE.

8. Jami' Bayan Al-'Ilm wa Fadlih by Abu Umar Yusuf bin Abdul Barr (d. 463

AH), edited by Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi, Ibn Al-Jawzi Publishing House – Saudi Arabia, 1st ed., 1414 AH – 1994 CE.

9. Al-Dirayah Fi Takhrij Ahadith Al-Hidayah by Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), edited by Al-Sayyid Abdullah Hashim Al-Yamani Al-Madani, Dar Al-Ma'rifah – Beirut, n.d.

10. Sunan Ibn Majah by Abu Abdullah Muhammad bin Yazid bin Majah Al-Qazwini (209–273 AH), edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, Adil Murshid, Muhammad Kamil Qarah Balali, and Abdul Latif Harz, Al-Risalah Al-Alamiyyah Publishing House, 1st ed., 1430 AH – 2009 CE.

11. Sunan Abi Dawud by Abu Dawud Sulayman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani (202–275 AH), edited by Shu'ayb Al-Arna'ut and Muhammad Kamil Qarah Balali, Al-Risalah Al-Alamiyyah Publishing House, 1st ed., 1430 AH – 2009 CE.

12. Shubuhat Al-Qur'aniyyin Hawla Al-Sunnah Al-Nabawiyyah by Mahmoud Muhammad Mazrou'a, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, Madinah, n.d.

13. Sahih Ibn Hibban Bi Tartib Ibn Balban (Al-Ihsan Fi Taqrib Sahih Ibn Hibban) by Prince Ala' Al-Din Ali bin Balban Al-Farsi (d. 739 AH), edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, Beirut, 2nd ed., 1414 AH – 1993 CE.

14. Sahih Ibn Khuzaymah by Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah Al-Naysaburi (d. 311 AH), edited by Dr. Muhammad Mustafa Al-A'zami, Al-Maktab Al-Islami, 3rd ed., 1424 AH – 2003 CE.

15. Sahih Al-Bukhari by Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah bin Bardizbah Al-Bukhari Al-Ju'fi, edited by a group of scholars, Sultanate Edition, Al-Kubra Al-Amiriyyah Press, Bulaq, Egypt, 1311 AH.

16. Sahih Muslim by Abu Al-Husayn Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi (206–261 AH), edited by Muhammad Fouad Abdul Baqi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press, Cairo, 1374 AH – 1955 CE.

17. Al-Sira' Bayn Al-Fikrah Al-Islamiyyah Wa Al-Fikrah Al-Gharbiyyah Fi Al-

Aqtar Al-Islamiyyah by Abu Al-Hasan Ali Al-Hasani Al-Nadwi, Al-Nadwa Publishing House - Lebanon, 2nd ed., 1968 CE.

18. Fath Al-Bari Bi Sharh Al-Bukhari by Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (773–852 AH), edited by Muhammad Fouad Abdul Baqi, Al-Maktabah Al-Salafiyyah – Egypt, 1380–1390 AH.

19. Al-Faqih wa Al-Mutafaqqih by Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (392–463 AH), edited by Abu Abdurrahman Adil bin Yusuf Al-Gharazi, Ibn Al-Jawzi Publishing House – Saudi Arabia, 2nd ed., 1421 AH.

20. Al-Fikr Al-Islami Al-Hadith Wa Silatu Bil-Isti'mar Al-Gharbi by Muhammad Al-Bahi (d. 1402 AH), Wahba Library, 10th ed., n.d.

21. Al-Qur'aniyyun Wa Shubuhatuhum Hawla Al-Sunnah Al-Nabawiyyah by Khadim Hussain Alahi Bakhsh, Al-Siddiq Printing House – Saudi Arabia, 2nd ed., 2000 CE.

22. Majma' Al-Zawa'id Wa Manba' Al-Fawa'id by Abu Al-Hasan Noor Al-Din Ali bin Abu Bakr bin Suleiman Al-Haythami (d. 807 AH), edited by Hussam Al-Din Al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, 141 AH – 1994 CE.

23. Al-Muhaddith Al-Fasil Bayn Al-Rawi Wa Al-Wa'i by Abu Muhammad Al-Hasan bin Abdul Rahman bin Khallad Al-Ramhurmuzi Al-Farsi (d. 360 AH), edited by Dr. Muhammad A'jaj Al-Khatib, Dar Al-Fikr – Beirut, 3rd ed., 1404 AH.

24. Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal by Imam Ahmad bin Hanbal Al-Shaybani (164–241 AH), edited by Shu'ayb Al-Arna'ut and Adil Murshid, Al-Risalah Foundation, 1st ed., 1421 AH – 2001 CE.

25. Manhaj Naqd Al-Matn Inda Ulama Al-Hadith Al-Nabawi by Dr. Salahuddin Ahmad Al-Adlabi, Iqra Charitable Foundation – Cairo, 1st ed., 2013 CE.

26. Al-Muwafaqat by Abu Ishaq Ibrahim bin Musa bin Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi (d. 790 AH), edited by Abu Ubaidah Mashhur bin Hasan Aal Salman, Ibn Affan Publishing House, 1st ed., 1417 AH – 1997 CE.

27. Islamweb Online Platform.

28. Hindawi Online Platform.

29. Wikipedia Online Platform.

30. Nuzhat Al-Nazar Fi Tawdhih Nukhbat Al-Fikr Fi Mustalah Ahl Al-Athar by Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani (773–852 AH), edited by Nur Al-Din Itr, Al-Sabah Press, Damascus – Syria, 3rd ed., 1421 AH – 2000 CE.